الدکتور صلاح الدین ثانی

ان الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذی لم یلد ولم یولد ولم یکن له شریک فی الملک، ولم یکن له ولی من الذل وخلق کل شئ فقدره تقدیرا والصلاة والسلام علی محمد بن عبد الله النبی الأمی الذی أرسله رب العالمین شاهدا ومبشرا ونذیرا وداعیاإلی الله باذنه وسراجا منیرا. وصلی الله علی إله وصحابته ومن اتبعهم بإحسان إیمانامنم وتصدیقا.

اهمیة البحث وسبب اختیاره

نجد فی عصرنا الحالی اصواتا کثیرة تطالب بأن تمنح للنساء حقوقهن، وأن تعین مکانة المرأة، وأن یعامل مع النساء بالعدل والمساواة، فنجد مثل هذه الحرکات والأصوات فی جمیع العالم سواء کان منها الدول الإسلامیة وغیر الاسلامیه بما فیه باکستان أیضا. ووجدنا ظاهرة عجیبة بحیث نجد المنسوبین إلیٰ الادیان التی لم تعط أی حقوق للمرأة فهم ایضا یتقدمون للهجوم علی الإسلام، بأن لا یوجد أی مکانة للمرأة فی الإسلام، أو أن الإسلام لم یمنح للمرأة أی حق.

فقد بینت فی بحثی الحقوق التی منحها الإسلام للمرأة قبل ۱۴ قرنا لم تعطها أی مجتمع ولادیانة قط قبل الإسلام ولا بعده.

وأنی قدرأیت أن هذا الموضوع وهذا الجانب لم یعالج جیرا ولم تبرز المعالم الرئیسة لحقوق المرأة فی الإسلام مقارنا بالهند وسیة إلا قلیلا.

عمید:: قائد ملت کورنمنٹ دکری کالج لیاقت آباد قاسم آباد کراتشی
الرئیس المنتخب: انجمن اساتذه علوم اسلامیة کالجز کراتشی سنده(رجسترد)
رئیس التحریر: علوم اسلامیة عالمیّ(نصف سنوی)

وهكذا لم نجد أى بحث أو كتاب تتحدث عن الهندوس وعن ديانتهم شيئا، والبحوث والكتب التى كتبت فى هذا الموضوع كلها باللغة الانجليزية، وخاصة لم تكتب أى بحث أو كتاب على هذا الموضوع باللغة العربية،والاردوية فلم نجد أى كتاب أو بحث الذى يمكن أن يقال أن هذا البحث عين مكانة المرأة بين الإسلام والهندوسية. أبين مكانةالمرأة فى الاسلام والهندوسية وأبرز الجوانب الهامة لحقوق المرأة فى الإسلام وحرمانها فى الهندوسية.

تعريف الهندوسية

تعددت الديانات الهندية، فانتشرت فى الهند ديانة البراهمية ثم البوذية، وهم يعتقدون ان الارض فقط لهم وهم أفضل ممن عداهم من الخلق وكانت للخاصة منهم عقيدة تخالف عقيدة العامة لأن الخاصة يتعمقون فى حقائق الأشياء ويدخلون الفلسفة فى عقيدتهم، والعامة تقف فى العقيدة عند المحسوس، وقد عبدوا الهنود بعض الحيوانات وقد سوا بعض النباتات، وعبدوا الكواكب واشتهر بعض منهم بالتقشف والزهد، واشتهر عن البوذية التقشف والتشاؤم

الآريون الغزاة الذين قدموا إلى الهند فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، المؤسسون الأوائل للديانة الهندوسية.

ديانة الفاتحين الجديدة لم تمح الديانة القديمة للهنود، بل تأثرت كل منهما بالأخرى.

فى القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسية على أيدى الكهنة البراهمة الذين يزعمون بأن فى طبائعهم عنصرا إلهيا. ثم تطورت مرة أخرى فى القرن الثالث قبل الميلاد عن طريق قوانين منو شاستر

يقول:

Hinduism is one of the world`s oldest religions. It was developed by the Aryan invaders of the Subcontinent between 1400 and 500BC,and has been thw major influence on the nature and organisation of society,economy and culture within the region.Today it has more followers than any other religion in south Asia.(1)

الديانة الهندوسية من أقدم الديانات في العالم :وتأسست هذه الديانة عن طريق" أريانا الفيدارس"Aryana in Vaders" في القارة الهندية خلال فترة ١٤٠٠-٥٠٠ قبل الميلاد وكان تأثرها الرئيسي على الطبيعة والكيان الاجتماعي عبر الثقافة والاقتصاد في هذه المنطقة

وفي يومنا هذا يعتبر اتباع هذه الديانة في جنوب آسيا من أكثر الديانات اتباعا(٢)

الهندوسية ديانة الجمهرة العظمى في الهند الآن قامت على أنقاض الويدية، وتشربت أفكارها، ومن أجل هذا عدها الباحثون امتداد وتطور الها، وتسمى الهندوسية أو الهندوكية(٣)

كلمة الهندوسية في اللغة والتاريخ

أمر الأمير الأول البريطاني في الهند الجنرال السيد وارن هنينگ بكتابة أول كتاب في القانون"Acode of Gentod" وفيه استعمل كلمة"جنتو" لأول مرة على

الهندوس، ويعتبر سوار شروها نندجن من كبار علماء الهندوسية، فقد طبع جميع كتب بندت ليكهرام آرية مسافر.

وقد أجال السيد غازى محمود دهرمبال(والذى أصبح مسلما) كتبا متفرقه لبندت ليكهرام بهذالصدر. يقول بندت ليكهرام لايوجداسمنا(الهندوس) فى أى كتاب هندوسى ولا فى التاريخ لهذا نحن لسنا الهندوس ثم يثبت السيد بندت معانى كلمة(الهندوسية) من معاجم متصدقة فيقول: من معانى كلمة" الهندوسية" العاهر، السارق، صاحب عيب ، اللص، اللعين، الساحرالمشؤم، وأسود اللون عالم الهندوسى. فتدبر إذا كان المعتمد لدى الهندوس يذكر هذه المعانى لكلمة(الهندوسية)، فاذا قلنا له معنى هذه الكلمة المذكورة فكان له أن يشكو،"للهند" البلد الذى كام مماثلا للهند البريطانى معنى ومسافة فى عهد الإنجليز، فنقدم الآ ن دراسات الإنجليز والهنود كلمة (الهندوس)":

١. لايوجد كلمة" الهند"و" الهندوس" فى معجم اللغة السنسكرتية.

٢.لايوجد كلمة" الهندوس" فى ديانتنا.

٣. أما السمية الذين يعيشون فى الهند بالهنود، فانهم يطلقون على أنفسهم هذه الكلمة بأنها أطلقها عليهم ايرانيين، والباتان، والمغول والتا تاريين

٤.كلمة" الهندوسية" ليست اسما نسب أوديانة أوجيل.

٥. كلمة" الهندوسية" أصلا كانت مصطلحا جغرافيا، فليس له أى علاقة للدين.

٦. ولا يوجد اصطلاح كلمة" الهندوسية" فى صحف اللغة السنسكرتية القديمة.

٨. ٦يقول السيد ولكس، لايوجد كلمتي(الهند) و(الهندوسية) في معاجم اللغة السنسكرتية(٣).

من الذى وضع الهندوسية؟ ومن الذى وضع كتابها المقدس الويدا؟

في الا جابة عن هذين السؤالين نقرر أنه ليس هناك مؤسس للهندوسية يمكن الرجوع إليه كمصدر لتعاليمها وأحكامهافا الهندوسية دين متطور و مجموعة من التقاليد والأ وضاع تولدت من تنظيم الآ ريين لحياتهم جيلا بعد جيل بعدما وفدوا على الهند، وتغلبوا على سكانها الأصليين واستأثروا دونهم بتنظيم المجتمع، وقد تولد من استعلاء الآريين الفاتحين على سكان الهند الأ صليين.

ومن احتكاكهم بهم تلك التقاليد الهندوسية التى اعتبرت على مر التاريخ دينا بدين به الهنود ويلتزمون بآدابه(٥)

الطبقات في الهندوسية: أماما يتعلق بمسؤليات الطبقات الاجتماعية واختصاص كل طبقة بمهنة خاصة، ننقل في هذاالموضوع اقتباسا مختصراً من(منوسمرتى) والذى يتضح لنا منه تقسيم المسؤليات الاجتماعية بين الطبقات الثلاث العليا:" إله(برش) الذى هو إله الحفظ وصيانة هذا الكائنات كلها، وصاحب الفخر والخيلاء(الانسان الأسطورى في صورة الإ له البدائى) قسم مسؤليات الطبقات المختلفه الذين خلقهم من وجهه، ويديه، وفخذيه، ورجيله، أعطى كل واحد من الطبقات الأربعة مسؤلية خاصة بهم"(٦)

" تعليم الآخرين، وطلب العلم، وأداء الرسوم الدينية، وطلب العلم ، وامساك النفس عن الوقوع في الشهوات، هذه المسؤلية المختصرة لطبقات كشترى".

" طلب العلم، والتجارة، وتجارة الربا، والزراعة، وتربية الأنعام ، وأداء الرسوم الدينية، واعطاء الصدقات والخيرات، هذه مسؤلية طبقة الويشا". وقد اقترح رب ومالك الشودرا له مسؤلية واحدة فقط وهو بأن يخدم بكل اخلاص الطبقات الثلاث العليا"(٧).

رأى عن تقسيم الطبقات عن الأستاذ دكتورعبد المنعم النمر:

ولكن يوجد رأى عن هذا للنسخ عند الأستاذ عبد المنعم النمر أيضا، بأنه تقسيم الطبقات على أساس(المهنة) لا على أساس الجنس أو الجيل.

كما كتب المؤلف: وقد بدأت الإ شارة إلى طبقات التى قامت عليها الحياة الاجتماعية للهندوس فى الفيدا، ومن المهم أن نقول إن هذا للتقسيم جاء أولا نتيجة طبيعية لتوزيع الأعمال على الناس فى المجتمع، فقد اقتضت حياتهم أن يقوم بعض الناس بالطقوس الدينية بينما يقوم الآخرون بالحروب وكان الطبيعى أن توجد جماعة تقوم بالعمل فى الحقول ومطالب الحياة حتى يتفرغ الكهان والمحاربون لعملهم، وبالتدريج وجدت الطبقة الرابعة وهى بالطائفة المنبوذه.

جاء فى شرائع"منو" تحديد الطوائف فى الحياة الهندوسية الاجتماعية هكذا:

١. طائفة البراهمة أى الكهان

٢. طائفة الاكشتريه(وهى الطائفة المحاربة)

٣. طائفة الفيشية: وهى طائفة الزراع التجار التى توفر مسائل العيش للكهان والمحاربين

٤. وطائفة الشودر: وهى أسفل الطبقات وليس لها مهنة خاصة ولم يعترف لها بعمل إلا خدمة الطوائف السابقة فى أخس حاجاتها، وهى طائفة المنبوذين على الرجل أن يتزوج من طائفة أو من طائفة أدنى منها(٨)

حقوق المرأة

سوف نحاول في هذا أن نلقي ضوء على هذا ونوضح ما أحاط به من حقوق المرأةوواجباتها.

يساوى الإسلام بين جميع النساء في الحقوق والواجبات، فلم يسمح لامرأة أن تتميز على أخرى في حق من الحقوق لأنها من طبقة اجتماعية راقية عالية من سواها، كما لم يضاعف عليها واجبالأنها من طبقة اجتماعية سافلة مدنية، وذلك أن نظرة الإسلام إلى الناس عمومالا النساء وحدهن أن النساء جميعا متساوين في الحقوق والواجبات" وإن أكرمهم عندالله اتقاهم.

ساوى الإسلام بين المرأة والرجل فيما من شأنه أن تكون فيه مساواة كالحقوق والواجبات التكليفية فكل المؤمنين أمام الله سواء يكلفهم ويحاسبهم على أداء ما كلفوا به."

أما ما يتعلق بالحقوق، فان الحقوق تمنح لمن له مكانة ومنزلة ومقام وعزة واحترام في المجتمع، فإذا لم يكن للمرأة أى منزلة أو مكانة في كتب الأديان السابقة، فكيف تمنح هذه الكتب الدينية حقوقها!

لذا نقول سواء حصل هذا الافراط والتفريط في حقوقها من الهندوس أو من متبعيهم، فأساس كل هذا هو كتبهم المقدسة، بقطع النظر عن التدخل المذهبي العميق كما كتبت عن ذلك السيدة بروين شاكر:

" لا يتم أى تعليق أو قول على أحوال المرأة الهندوسية الإجتماعية إلا أن نراعى التدخل المذهبي للهندوس في أحوالها، لأن تدخل المذهب الهندوسي جعل حياة المرأة الهندوسية في شقاء وتعاسة".

يقول تاريخ الهندوسية بإنها مذهب عالمى لتعليم الفلسفة ،بما فيها ذكر الزواج من الصغر، وحرق النساء أحياء بعد وفاة أزواجهن، وفرض القيود على النساء الأرامل بعد وفاة أزواجهن، فكل هذة أمثلة تدل دلالة واضحة على ظلم وجبر وقسوة الهندوس على نسائهن.

فيبالغ فى بيان قصص وأساطير وأعمال مهابهارته، فلا نجد فى هذه القصص والأساطير الهندوسية أى أهمية أوذكر حسن للنساء(٩)

وقد اعترف بهذا الأمر أحد المحامين الهندوس حيث يقول:

" كما يعرف الشجر بثمره، هكذايعرف أثر التقاليد والعادات على حضارة وثقافة الشعوب، فنرى أن فى الديانة الهندوسية قد روعى جميع حقوق الرجال فى جميع شعب الحيا ة، ولكن الأمر المؤسف جداً بإنه لم يراعى فى ديانتهم أى حقوق للنساء، والامر المحزن جداً بأنه عدت المرأة كعقار أو كشيء اقل درجة ومرتبة من حيث العقل والأخلاق من الرجل فى الديانة الهندوسية القديمة ، لذا نرى أن ا لهندوس يؤكدون على واجبات المرأة لا على حقوقها، فيؤخذ من هذا أنه ليس للمرأة أى نصيب فى بناء المجتمع الهندوسى، فترك جميع أعمال الحياة للمرأة الهندوسية من ولادتها إلى وفاتها على الرجل ومنها جميع مشاكل ومصائب الحياة بل حتى مقتضيات الحياة العامة واليسيرة مثل الأكل والشرب ، والنوم واليقظة، والطهارة والنجاسة، وكذلك قضاء أعمالها خارج البيت، وجعل الرجل للمرأة كأنه الإ له الرابع".

يقول" بهكت رام، سكر تير جمعية الشفقة على الحيوانات، فيروز بور جهاؤنى"(١٠)

" ليس للمرأة أى منزلة أو مقام بل كل شئ لزوجها"

لما تصل القضية إلى مابين الرب وبين عبده أى بين العابد والمعبود ففى هذه الحال ما ذا تبقى من العزة والكرامة والاحترام للمرأة أمام الرجل! فهذا كله نتيجة لهذه الفلسفة الإلهية

تعتبر الزوجة الهندوسية زوجها بأنه مالكها وتمنحه مقام ومنزلة الأرباب ، فتحترم الزوجة الهندوسية روجها إلى حد أننا لا تصنع إسم زوجها على لسانها ، فلما تتزوج تعبر عن إسم زوجها بالسكوت أو بالإ ستعارة، ولما تنجب فيعرف الزوج أولاده باسم أبيهم، وإن كانت حاكمية الزوج فيها ظلم وقسوة، وكذلك الزوج لم تختاره الزوجة ولم تعجب به، بل قد اختير لها الزوج باختيار الآخرين من الصغر"(١١)

هذا هو التصور الإلهى للزوج فى الديانة الهندوسية فسواء خدم الزوج لزوجته أم لا، لكن يجب على الزوجة أن تخدم زوجها.

خدمة الزوج البدنية: على كل حال ليس للزوجة أى اختيار على زوجها، فمن واجباتها الأولية أن تخدم زوجها، فتقدم لها الطعام، وإذا كان الزوج متعباً فتدلك رجليها،، وأن تستيقظ قبل أن يستيقظ زوجها، وأن تأكل مابقى الزوج من الأكل، وأن تنام بعد ما ينام الزوج.

فليس لها أن تفعل أى شيئ بارادتها أو حريتها:

فى داخل البيت:

فى صغرها تكون مطيعة لأ بيها،

فلما تكبر تكون فى اطاعة زوجها،

وحين يموت زوجها تكون تحت سيادة أبنا ء ها،

فلا يجوز لها أبداً أن تذوق لذة الحرية.
فيجب عليها أن تكون مسرورة في كل حال،
وأن تكون خبيرة في أداء واجبات وأمور بيتها.
فيجب أن تكون أواني البيت نظيفة،
وأن تكون سيطرتها على خدمة البيت قوية،
فما لكها في كل موسم وفي كل حال،
الذى يتزوجها إثر الرسوم الدينية،
والذى يمنح زوجته السرور والفرح،
في هذا العالم وفي العالم الآخر أيضاً،
سواء كان غير ملتفتاً لها ومائلاً إلى التنعم واللذة،
وسواء لم يكن في اخلاقه وسلوكه أى شيئ جيد،
فيجب على كل زوجة مخلصة أن تعبدو زوجها كما تعبد ربها"(١٢)

حق الزواج ومتعلقاتها

لأجل هذه النظريات تجاه المرأة، اعتبر المرأة كأنها لعبة، فلا تتزوج بر غبتها، وهكذا ليس لها أى دخل إذا فصلت وطلقت من الرجل، وإذا لم تنجب الذكور أو يموت زوجها أولا تحب زوجها فمسؤولية كل هذا هو على المرأة وإن كان في الحقيقة ليس لهاأى ذنب في هذه الأمور، كما يعترف بذلك كستاؤلى بان قائلاً:" أمر الرجل بشدة بأن يختار لنفسه الزوجةاللا ئقة والعطوفة، ثم لا يفصلها أبداً إلا في ثلاث حالات فقط هي:إذاكره هذه المرأة، أو كانت المرأة عقيماً لا تلد، أو أنجبت إناثاً فقط".(١٣)

ويوّثق هذه الأمور أكثر بهذا الرأى:" علم من تمعن وتدبر أسرة ويدك ومجتمع برهمن بأن جميع أنواع الشرف والكرامة تكون خاصة لأم الأولاد الذكور، ويعامل المعاملة السيئة جداً على الزوجة التي تنجب الإناث، وكذلك التى تنجب ولكن لا يبقى أولادها أحياء، ويحق لزوجها أن يخرجها من بيت الزوجية لعشر سنوات"(١٤).

ويمنح للزوج حق أخراج زوجته من بيته حتى تضطر على حصول الولد بطريق الزنا باسم نيوك من إخوان زوجها.

يقول البرو فسور اندرا Prof. Indra:"إذا أنجبت الأرملة ذكراً بعد زواجها من أخى زوجها ففى هذه الحال يحق لها الحصول على عقار وأموال الزوج"(١٥)

حقوق الأرملة والأمور المتعلقة بها:أما ما يتعلق بالأرملة من أحكام وأوامر فى الديانةالهندوسية نجدها كالتالى:" لا يحق للمرأة فى عمرها إلا نكاح واحد، فإذا مات زوجها فلا يجوز فى شريعة الهندوس أن تتزوج مرة أخرى، ويحب على المرأة أن تقضى بقية عمرها بعد وفاة زوجها فى بيت أصهارها، ومن المعلوم أن استحكام وتوثيق النكاح فى الديانة الهندوسية لا يتم حتى يسر الإله برهمن سبع خطوات، فإذا مات الزوج قبل تخطى الاله سبع خطوات أو فى وسط المشى أو يغيب الزوج عن زوجته فتستحق المرأة أن تتزوج الزوج الآخر"(١٦)

قال السيد مليارى: موت الزوج الهندوسى قاصم لظهر زوجته، فلا قيام لها بعده ، فالمرأة الهندوسية إذا آمت(أى فقدت زوجها) ظلت حادا ما دامت حية،وعادت لا تعامل كإنسان، وعد نظرها مصدرا لكل شؤم، وعدت مدنسة

لكل ما تمسه، فهي إذ تغدو بوفاة بعلها محتقرة منبوذه تبدو الحياة لها عبئًا ثقيلا، فلا يبقى أمامه سوى سبيل الفسق أو العيش بائسة منزوية، والتاج الأيم هي التي قصدتها بقولي، وغير حالهاحال المرأة التي لها قرة عين بأولادها، فهي لاتكون عرضة لسخافات طائفتها(١٧)

ويعلم من هذا أن الأرملة كانت محرومة من حق الحياة بعد وفاة زوجها وأيضا يفهم بالأ ولى حرمانها من حق الزواج بعد موت زوجها.

يقول:AS Alteker : وكذلك يخالف المجتمع الهندوسي على زواج الأرملة، وبهذه العادة السائرة في المجتمع الهندوسي فحسب حالة مجتمعهم، ولكن مع ذلك أذن للأرملة أن تتزوج من أخي زوجها(١٨)

حق الحياة للمرأة

لا يحق للمرأة أن تتزوج برضائها ولا يحق لها أيضاً أن تعيش حياة سعيدة بعد زواجها.

يقول البيروني:" لا يحق للمرأة أن تتزوج إذا مات زوجها، ولها أن تختار إحدى الحالات بعد وفاة زوجها فإما أن تبقى أرملة طول حياتها، أوترضى بأن تموت حرقاً بالنار، وفي كلا الحالتين أحسن لها أن تختار أن تعيش بدون زوجها فتبقى مدة عمرها في عذاب، ومن قوانين الهندوس أنهم كانوا يحرقون زوجات الملوك سواء رضين بالحرق أور فضن ذلك حتى يسلمن من إرتكاب أي خطأ يخشى منهن أن يقعن فيه، وكان يترك أحياءً فقط زوجات الملوك العجائز، وكذلك أمهات الذكور الذي يعد أبناؤهن بالحفاظ على أمهاتهن"(١٩)

معنى ذلک أنهن يحرقن جبراً مع ازواجهن وإن لم يردن ذلک، ومعنى أنه لا يحق لها أن تعيش وتحيا، وإذا منح لها حق الحياة فالمعاملة التي يعامل معها نلا حظها كالتالي:" في الأسر المتعصبة تقص الأرملة شعرها، وتلبس اللباس الأبيض،وتنزع عن بدنها جميع انواع الحلي،وكذلک تترک وضع الوسام الأحمر على ناصيتها وتفوض أمورها المالية إلىٰ أبناء ها وكذلک مع بقائها أرملة يفرض عليها قيود دينية شديدة، وكذلک يستقبح حضورها في المجالس الاجتماعية والدينية، فلا يستغرب من هذه الأمور أن تقبل المرأة الحرق بالنار"(۲۰)

حق النفقة للمرأة : المرأة التي تستحق النفقة إلى مدة غير معينة فتعطى لها الغذا والكساء حسب حاجتها، وتستحق أكثر من ذلک إن كان في قدرة وليها ذلک، فإذا كانت المدة محددة ومعينة فتعطى لها الطعام واللباس(مع ۱۰ بالمائة من المساعدة الزائدة) وتطعى لها كذلک مبلغاً محدوداً من المال حسب كسب الولي، وهذا أيضاً في حالة إذا لم تحصل على شلک وأ متعة البيت والتي تعطى للزوج ء اذا اذن لها أن تتزوج الزواج الثاني وأذا رضيت أن تعيش مع أقرباء أصهارها أو تريد أن تعيش وحيدة فلا يمكن في هذه الحال إقامة الدعوى على زوجها بالنفقة عليها(۲۱)

واجبات المرأة

واجبات المرأة في الهندوسية أكثر من حقوقها وثقل هذه الواجبات ليست من قبل أي كاتب أو مؤلف بل من قبل الكتاب المقدسة منوسمرتي، وهذه الواجبات التي كان يوجد في منو سمرتي تغيرت في العصور المختلفة.

لم تكن المرأة في العصر البرهمي، كما كانت في العصر الويدى، العروس المدللة التى تنال الحظوة لديها برفيع الأعمال، ولاربه المنزل الفخور المحترمة التى تقاسم زوجها شرف تقريب القربان، فقد اتضع شأنها فيه وبدأ في شريعة منو كما يأتى:

واجبات النساء في أن يلدن ويربين أولادهن ويدبرون أمور منازلهن(٢٢)

فاسمعو االآن واجبات المرأة.يجب على المرأة وهى صغيرة أو شابة أو مسنة إلا تعمل عملا، ولو داخل دارها، بمطلق ارادتها وحريتها.

بل يجب أن تكون فى صغرها تابعة لأ بيها وفى صباها لزوجها، وإذا مات زوجها فلا بنها، ولا تكون مطلقة الحرية قط.

. على المرأة ألاّ تسعى للا نفصال عن أبيها أو زوجها أوابنها لأنها بانفصالها عنهم تذل أسرتها وأسرة زوجها معا.

. وعليها أن تكون دائمة النشاط والمدح صادقة بطرق استمالة زوجها، معنية منظافة حوائجها مقتصدة بالنفقة

. وعليها أن تقوم بواجباتها نحو زوجها، الذى قدمها إليه أبوها أو أخوها بأذن أبيها، إن كان حيا، وأن ترعى ذمامه إن مات.

يجب أن تقرأ، يوم عقد الزواج ، العزائم المباركة سو استيان الخاصة بالزواج. كما يجب أن يقدم يكيه لبر هما جى لسعادة الزوجين ولكن معلوما بأن إقدام الأب أو ولى البنت على تزويجها من أى شخص كان، هو رمز قبولها تصرف ذاك الولى بها وحكمه عليها.

.إن الزوج الذى يتزوج وفاقا لأحكام القانون المقدس يكون مبعث سرور مستمر لزوجته فى هذه الحياة وفى الحياة الثانية.

. فعلى المرأة المخلصة أن تحترم زوجها كإله ولو كان عاريا من كل فضيلة وكان يميل إلى غيرها.

. ليس على المرأة أن تقوم، مستقلة عن زوجها، بعمل تقدمه ولا أن تنذر نذراولا ان تصوم لأن المرأة المطيعة لزوجها تنال الفردوس الأعلى بأ طاعتها فقط.إن المرأة المخلصة التي تريد أن تتمتع بقرب زوجها منها بعد الموت، عليها ألاّ تفعل ما ينفره منها أو يبغضه بها سواء أكان حيا أم ميتا.

. على الزوجة أن تقتات بعد وفاة زوجها بالزهور والجذور والفواكه ليضر(٢٣) جسمها، وترعى ذمامه بألا تذكر بفمها، بعد موته، حتى ولا اسم رجل.

.عليهاأن تكون صابرة على الشدائد،ضابطة حواسها، عفيفة حتى الموت، وأن تسعى جهد طاقتها للقيام بواجبات الزوجات ذوات الزوج الواحد.

. لقد ذهب كثير من البراهمة، الذى قضوا حياتهم بالعفاف، منذ الصباحتى الموت، إلى النعيم رغم أنهم لم يعقبوا أولادا.

.فالمرأة التي تبقى عفيفة، بعدموت زوجها، تذهب أيضا إلى النعيم كما ذهب هؤلاء، وإن لم تعقب ولدا.

.إن المرأة التي تنكث عهدها،بعد زوجها الأول، بغية الحصول على الأولاد، لاتحمد في هذا العالم وتخسر قرب زوجها منها في النعيم.

.إن الأولاد الذى يولدون من اجتماع امرأة بغير زوجها لا يكونون شرعيين، والأولاد المولدون من زوجة رجل آخر لا ينسبون إلى صاحب النطفة كما إن الزواج الثاني قبيح بالمرأة العفيفة.(٢٤)

. إن المرأ ة التي تترك زوجها لأنه من فرقة ليست عالية، لتتزوج من رجل من فرقة عالية، تذل في هذه الحالة وتسمى المرأة المتزوجة ثانية.

.إن المرأة التى تحفظ نفسها وفكرها ولسانها وأفعالها ولا تستضعف زوجها قط تسكن بعد الموت، فى النعيم وتسمى الزوجة الصالحة.

إن المرأة التى تحفظ نفسها وفكرها ولسانها وافعالها تتمع بشهرة حسنة فى هذه الحياة وتنعم بجوار زوجها فى الحياةالثانية.

. على المولودين ثانية العاملين بالقانون المقدس أن يحرقوا زوجاتهم، اللواتى من فرقتهم، إذا ما متن قبلهم بنار أغنى هوترى وناريكيه.

وبعد أن يقوم الزوج لزوجته بطقوس الأحزان الأخيرة، له أن يتزوج ثانية ويقوم بعبادة النيران.

. على من يحيا وفاقالنا ذكر من الأحكام، ألا يهمل النيران الخمس المعظمة، وعليه بعد أن يتزوج أن يقضى الدور الثانى من حيانه فى داره.

يجب أن تكون المرأة، ليلا ونهارا، تحت امرة رجال أسرتها، ويجب أن توضع تحت مراقبة واحد منهم إذا مالو حظ منها ميل إلى الأهوا(٢٥).

مقارنة حقوق المرأة وواجباتها بين الإسلام والهندوسية

والآن نبحث عن حقوق و واجبات المرأة، والسوال هوانه كيف نبحث فى هذه القضية.

☆.ففى الديانة الهندوسية كما ذكرت ذلك فى المبحث السابق عن مكانة المرأة.

☆. بأن المرأة ليست أهلا للاحترام هناك، فإذا كانت المرأة اهل للاحترام فى هذه الديانة، فكيف لا يعطى حقوقها؟

☆. وإذا كانت العلاقة بين الزوج والزوجة كالعلاقة بين الخالق والمخلوق، وكالعلاقة بين الله وبين عبده، فحين ذلك ماهي الحقوق التي تكون للعبد، فلا على العبد إلا الواجبات فقط، فحسب فلسفة الديانة الهندوسية لا يوجد أي حقوق للمرأة عندهم، بل عليها واجبات فقط.

☆. وفي مقابل ذلك عند ما نتدبر تعاليم الإسلام، فنجد أن الاسلام يمنح للمرأة المكانة والمقام التي تشعر فيها بالعزة والشرف فاي شخص يتجرأ لانتهاك عصمتها وشرفها فيأمر الاسلام برجمه إذا كان متزوجاً، وإذا كان غير متزوجا فيقام عليه الحد بجلده مائةجلدة، كما أمر الله ذلك في كتابه الكريم حيث قال تعالىٰ: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهمامائة جلدة)(٢٦)

وإذا اتهم أحد المرأة بالفاحشة، فيقام عليه أيضا الحد بجلده ثمانين جلدة أيضا كما قال الله تعالىٰ:(والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة)(٢٧)

وهكذا إذا اتهم الزوج زوجته فيمر هو ايضا بمرحلة من العذاب، أعني بذلك بمرحلة الفرقة بينه وبين زوجته، يعني يحق للمحكمة أن تفسخ عقد نكاح هذه المرأة، فهذه دلالة وعلامة واضحة على احترام المرأة وشرفها في الاسلام، بأنه لايجوز حتى للزوج أن يستهين بشرف زوجته.

☆. أمامايتعلق بالحقوق، فكما أن الاسلام اعطى بعض الحقوق للرجل، هكذا أعطى بعض هذه الحقوق للمرأة، أما بالنسبة للزوجة فليس عليها إلا أداء بعض حقوق الزوج، فالعلاقة بين الزوج والزوجة علاقة عقد و معاهدة.

فليس في الاسلام العلاقة بين الزوج والزوجة كاالعلاقة بين الإ له وعبده مثل

ما نرى في الهندوسية.

☆. أما بالنسبة ما يتعلق بالواجبات فالهندوسية لم تعط أي حق للمرأة، بل العكس من ذلك أو جبت عليها واجبات كثيرة، مثلاً بأن تخدم زوجها الخدمة المالية(في تقديم جهاز العروس)

مع الخدمة البدنية، وكذلك عليها أن تحافظ على شرف الزوج وكرمته.

☆. بينما نجد في الاسلام أن الخدمة المالية يجب على الزوج(في صورة الصداق والنفقة) وهكذا يجب على الزوج أن يراعي أمور زوجته، ويحفظ عصمتها، وكرامتها، والحق الأول للزوج أن يعطيها حق الحياة

☆. بينما نجد أن في الهندوسية أنه ليس للمرأة أي حق للحياة كما كان يفعل ذلك مشركي مكة، فإذاأبقوا المرأة على قيد الحياة ظلموها،وليس لها أي حق في التعليم والتربية، فإذا بلغت سن الزواج زوّجت وإذا. لاقدرالله . توفي زوجها، فنتيجتها أن تحرق الزوجة نفسها مع زوجها وليس لها أي حق للحياة بعد وفاة زوجها.

☆. بينما الاسلام يمنح للمرأة جميع حقوقها، ومنها حق الحياة، كما يبين ذلك القرآن الكريم صراحة حيث يقول الله تعالىٰ:

(وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت)(٢٨)

فإذا ولدت البنت فقيل إنها رحمة، ومن حقها أن تعاش وتتعلم وتربى، وهذا واجب على الوالدين أن يعطو حق الحياة ويربوها، كما قال رسول الله ﷺ من كان له ثلاث بنات، فصبر عليهن، وأطعمهن، وسقاهن وكساهن من جدته، كن له حجابا من النار يوم القيامة(٢٩) فإذا بلغت سن الزواج أمر الوالدين أن

يزوجوها بزوج مناسب، فإذا صارت أرملة بسبب وفاة زوجها فيجب على والديها وإخوانها كفالتها، فإذا أرادت أن تتزوج الزوج الآخر فيجب لأ وليائها أن يزوجوها برضاء ها من زوج آخر.

☆. بينما نجد في الهندوسية على عكس ذلك تماما ، فمثلاً بالنسبة للحقوق،فإذا توفي الزوج فيجب على الزوجة أن تعمل لها حفلاً لا يصال الثواب إلى روح زوجها، وهكذا يجب عليها مع خدمة زوجها خدمة والدى الزوج ايضابل اكثر من ذلك يجب عليها ان تخدم جميع أفراد أسرة زوجها، فكأن المرأة في الهندوسية مجرد أمة للخدمة فقط.

☆. بينما نجد أن الاسلام لم يلزمها بأى خدمة، بل أوجب الاسلام على الزوج بأن يهيأ جميع الأشياء اللازمة لزوجته، مثل الطعام والشراب، وغسل الثياب، ونظافة البيت وما إلى ذلك، حتى أن الاسلام لا يلزمها أن ترضع ابن زوجها، فليس من واجباتها أن ترضع ولدها إلا في حالةإذا كان حياة الرضيع في خطر، فحينئذ يلزم المرأة بارضاع ولدها.

فمعنى هذا أن الاسلام منح حقوقاً كثيرة للمرأة، وألزمها واجبات قليلة جداً، فمن واجباتها أن تراعى عزة وعظمة الزوج، وأن تحفظ ماله في غيابه، وأن تحسن إلى أقرباء الزوج ، وأن تؤدى جميع حقوق الزوجية، وأن لا تترك الزوج ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه.

بل لا يكون خطأ أذا قلنالم يمنح مثل هذه الحقوق أى ديانة أخرى في العالم مثل ما منح الاسلام هذه الحقوق للمرأة

المصادر والمراجع

(۱) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ۱۹۹۸ء ص/۵۳۱

(۲) Renou,Louis.Religions of ancient India London1951.P.208

(۳) أحمد شلبي، الدكتور.أديان الهندى الكبرى. القاهرة ۱۹۷۵ء، ص/۳۳

(۴) ثانی، صلاح الدین. بابری مسجد کی شہادت. لاہور، جنگ پبلشرز ۱۹۹۳ء، ص/۳۷ نقلا عن" کفر توڑ" لغازی محمود، دھرم پال، Nehru, Discovery of India P.628/ص

(۵) أحمد شلبي، الدكتور.أديان الهندى الكبرى، ص/۵۹

(۶) فاروقی عماد الحسن. دنیا کے بڑے مذاہب. لاہور، مکتبہ تعمیر انسانیت ۱۹۹۰ء ص/۶۲ نقلا عن" الريج ويدباب العشر بهجن، ص/۹۰"

(۷) المرجع السابق، ص/۶۲

(۸) النمر، الدكتورعبدالمنعم. تاريخ الاسلام في الهند مصر ۱۹۵۹ء ص/۲۷

(۹) Parveen shaukat Ali. Legal Status of Women in the third world. Lahore 1979.P.133

(۱۰) غلام رسول، جودھری مذاہب عالم کا تقابلی مطالعہ لاہور، علمی کتب خانہ، ص/۱۲۰

(۱۱) گستاؤلی بان. تمدن ہند مترجم سید علی بلگرامی دھلی، ص/۴۳۰

(۱۲) اے .ایل. ہاشم، ہندوستان کا شاندار ماضی دھلی، ص/۲۴۹

(۱۳) گستاؤ لی بان، تمدن ہند مترجم سید علی بلگرامی ص/۲۵۰ نقلا عن " منو شاستر" باب /۸۲

(۱۴) Indra,Prof. The status of women in India, India1955, P.60

(۱۵) Abid,P.158

(۱۶) برلاس مرزا محمد کاظم. الهنود. مراد آباد، گلزار احمدی۱۹۶۸ء، ج/۲،ص/۴۱۷

(۱۷) گستاؤلی بان. تمدن هند مترجم سید علی بلگرامی ،ص/۴۳۱

(۱۸) Altekar, A.S. The Position of Women in Hindu Civilization. Banaras.1956, P.352

(۱۹) البیرونی، أبو ریحان. فی تحقیق ما للهند. حیدر آباد دکن، دائرة المعارف العثمانیه۱۹۵۸ء ص/۳۴۶

(۲۰) Jean Holam and John Bowker. Women in religion, London.1994. P.79

(۲۱) چانکیه ،اچاریه کوتلیة. ارتھ شاستر مترجم شان الحق حقی کراچی، ٹیکساس پرنٹر ،ص ۳۴۱

(۲۲) أحمد شبلی، الدکتور. أدیان الهند الکبری، ص/۲۳

(۲۳) منو سمرتی. مترجم دکتوراحسان حقی بیروت، دار الیقضه العربیة ،ص/۲۰۳

(۲۴) ایضاً ص/۲۰۴

(۲۵)ایضاً ص/۲۰۷

(۲۶)سورة النور/۳

(۲۷)سورة النور/۴

(۲۸)سورة االتکویر/۴

(۲۹) البخاری، محمد بن اسماعیل الأدب المفرد رقم الحدیث ۷۶

اصولِ سیرت نگاری

تعارف، مآخذ ومصادر

پروفیسر ڈاکٹر صلاح الدین ثانی

پہلی جامع ومفصل
کتاب کے اہم مباحث

سیرت النبیؐ
تعریف وتعارف

ارتقاء
سیرت نگاری کے
25 اصول

نایاب معلومات
کا خزانہ

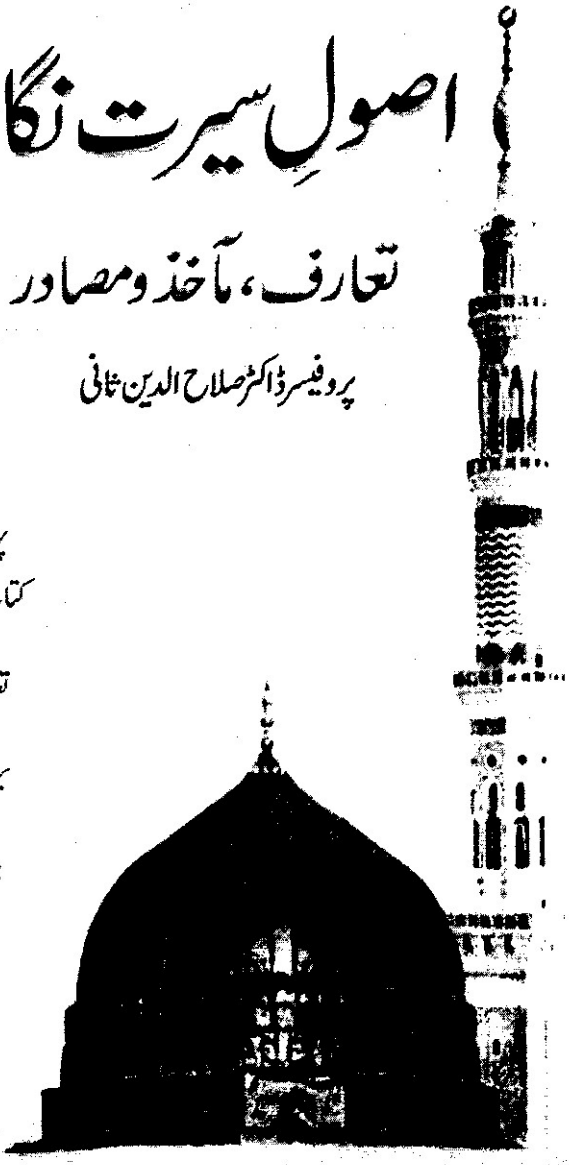

مکتبہ یادگار شیخ الاسلام پاکستان علامہ شبیر احمد عثمانی